المصاحبة اللّغوية في تغريدات شيخ الأزهر على منصة X

Linguistic accompaniment in the tweets of the Sheikh of Al-Azhar on the X platform

عبديش الزّهرة*، عاطف الأكرت

جامعة الونشريسي –تيسمسيلت- الجزائر/ abdichezohra1@gmail.com

جامعة الأزهر- القاهرة - مصر / **atefakratakrat@gmail.com**

تاريخ الإيداع: 2024/12/01 **تاريخ المراجعة**: 2024/12/04 **تاريخ النشر**: 2024/12/22

ملخص:

نركّز في هذا البحث على ظاهرة لغوية معروفة تسمّى المتلازمات اللّغوية (المصاحبة اللّغوية) وقد درسها اللّغويون العرب لتوضيح دورها وأثرها في المعنى وأنواع التّشابه والاختلاف داخل التّراكيب اللّفظية، ولابدّ أن يكون لها أثر واضح في تنظيم المفردات وتماسك النّص اللّغوي، وهي كغيرها من تخضع لنفس الاعتبارات، وقد كان للتّطوّر اللّغوي أثر كبير على "المتلازمات"، ممّا أدّى إلى تطوّرها وتعدّد استخداماتها، وسوف نتناول ذلك بالتّفصيل في تغريدات شيخ الأزهر، مع توضيح مدى قوّة وجاذبية هذه المتلازمات في المعاني اللّغوية ضمن نظرية تلقي المتابعين لهذه التّغريدات، وانعاكساتها على المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الظّواهر اللّغوية، المصاحبة اللّغوية، النّص اللّغوي، التّغريدات، شيخ الأزهر.

Abstract:

"In this research, we focus on a well-known linguistic phenomenon called 'linguistic collocation,' which Arabic linguists have studied to clarify its role and impact on meaning and the types of similarity and difference within word combinations. It must have a clear effect on the organization of vocabulary and the cohesion of the linguistic text. Like all other phenomena, it is subject to the same considerations, and linguistic evolution has had a significant impact on 'collocation,' leading to its development and varied uses. This will be detailed in the tweets of the Sheikh of Al-Azhar, explaining the extent to which these 'collocations' carry power and appeal in linguistic meanings within the theory of the followers' reception of these tweets, and their reflections on society.

***Key words**: linguistic phenomena, linguistic collocation, linguistic text, tweets, Sheikh of Al-Azhar.*

***المؤلف المراسل.**

مقدّمة:

يُعدّ موضوع اللّغة من أهمّ الموضوعات التي شغلت القدامى والمحدثين من علماء اللّغة، وأكدّ هؤلاء جميعا على أهمية عامل اللّغة في القدرة على التّواصل والتّوافق في النمو العقلي والفكري والاجتماعي، فهي وظيفية بدليل أنّ كلّ كائن بشري يستعمل لغته في الحديث من أجل الاتصال بالآخرين، أو من أجل نقل مشاعره وأفكاره لجماعة المتكلّمين من لغته، فاللّغة مرتبطة ومتشعبة في علاقتها بالإدراك والفكر والوعي واللاوعي والسّلوك والعلاقات الاجتماعية والإيديولوجية والسّلطة وغيرها من العناصر، لذا فهي تقوم على الكثير من الظّواهر اللغوية التي تضبط حقيقتها الدلالية، التي تجلي المعاني وتبحث في أغوار الكلام، وهذا ما ينطبق على لغتنا العربية تحديدا إذ تتوفّر على عديد الظّواهر كالتّرادف والتّضاد والمشترك اللّفظي والاشتقاق والمصاحبة اللّغوية وغيرها، وفي بحثنا هذا اخترنا ظاهرة المصاحبة وهي مهمّة جدا في بيان المعاني واستقامة الكلام، وقد أصّل لها سيبويه وبيّن دورها في الكشف عن صحة الجملة دلاليا، وتتجلى فكرة المصاحبة عند أبي الهلال العسكري في جعله المصاحبة من آليات التّمييز بين الألفاظ المتقاربة، وقد أطلق على لفظ المصاحبة تسميات مختلفة كالتّضام والاقتران والرصف والمتلازمة والتّوافق وغيرها، وقد اخترنا نص التّغريدة للتّطبيق نظرا لأهمّيتها في تحديد المعاني وما تحمله من تأثير في النّفوس، وانطلقنا في بحثنا من جملة إشكالات منها: ما المقصود بالمصاحبة اللّغوية؟، ما هو دورها في النّصية؟ كيف تُطبّق المصاحبة على نص التّغريدة؟

1- مفهوم المصاحبة اللّغوية:

لغة: يرجع مصطلح المصاحبة إلى مادة (ص. ح. ب) والتي تدلّ على معنى التّلازم والاقتران والمرافقة بين شيئين ونلازمهما معا حدّ الاشتراك في مختلف الصّفات والخصائص.

يقول ابن فارس:" الصاد والحاء والباء أصل واحد يدلّ على مقارنة شيء ومقاربته من ذلك الصاحب، وكلّ شيء لاءم شيئا فقد استصحبه "[1]؛ فالمصاحبة هي تقارب شيئين وتلازمهما م **اصطلاحا:** لا يكاد يختلف تعريف المصاحبة المعجمي عن تعريفها الاصطلاحي، فقد عُرّفت بأنّها:" ظاهرة لغوية لا تخفى على المتحدّث باللّغة المعيّنة، وهي بشكل عام مجيئ كلمة في صحبة كلمة أخرى "[2]؛ أي لابد أن تحدث المصاحبة فقط في حال اشتراك اللّغة، فلا يمكن أن تكون بين لغتين مختلفتين.

ككلّ الظّواهر اللّغوية لم تكن ظاهرة المصاحبة تخفى على علماء العربية القدامى فقد اهتدى اللّغويون إليها وكذا الكُتّاب إذ تشبّعت مصنّفاتهم في فقه اللّغة والمعاجم على اختلاف أنواعها بها، هذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على تفوقهم اللّغوي وإدراكهم لمختلف الظّواهر اللّغوية حتى وإن سُمّيت في العصور اللّغوية المتقدّمة بمسمّيات أخرى غير التي نعرفها الآن.

2- دور المصاحبة في النّصيّة: بما أنّ المصاحبة ظاهرة لغوية فمن المؤكّد أنّها على علاقة وطيدة بالدلالة من خلال المصاحبات المختلفة والمتعدّدة، ومثال ذلك:" كلمة (أهل) والتي تعني أسرة الرجل، وتختلف دلالتها باختلاف المصاحبات اللّغوية"[3]؛ وهنا تكمن الغاية من المصاحبة اللّغوية لأنّها تعطي تعدّدا للمعاني بتعدّد السّياقات، كقولنا: أهل البيت والمقصود منها آل النبي صلى الله عليه وسلم.

وممّا سبق تتّضح أهمية المصاحبة في ضبط دلالة الكلمات، وإمكانية التّعرّف على السّياقات التي يمكن استخدامها من خلالها، ك تمكّن من تبيين السّياقات والتّعبيرات، كما أنّها تتحكّم في مجالات التّرابط لكلّ كلمة، إذ تساعد في تحديد مختلف الاستعمالات لهذه الكلمة في اللّغة، وتُبيّن أيضا كيفية النّظم للكلمات بصفة دقيقة وموضوعية، كما لا تبقى المصاحبة دون ضبط تركيبي سليم إذ يجب أن تخضع جمل المصاحبة إلى قواعد اللّغة كباقي الجمل الأخرى في اللّغة العربية وإلا تنتفي فائدة الكلام.

3- التّعريف بشيخ الأزهر: للأزهر الشّريف مكانة علمية مرموقة وعالية، في مختلف دول العالم، لعراقة تاريخه واعتدال منهجه، ووقوفه مع القضايا العادلة ودعم السلام العالمي والأخوّة والعدالة.

ولد الإمام أحمد محمد أحمد الطيّب الحسّاني بقرية القرنة غرب مدينة الأقصر في الثالث من صفر 1365هـ، الموافق للسادس من جانفي عام 1946م لأسرة عريقة شريفة مشهورة بالعلم والصلاح تربّى في ساحة والده الشيخ محمد الطّيّب، حفظ القرآن الكريم في صغره، وأتقن العديد من المتون العلمية، التحق بمعهد إسنا الديني ثمّ بمعهد قنا، ثمّ التحق بكليّة أصول الدين جامعة الأزهر بالقاهرة شعبة العقيدة والفلسفة، تخرّج منها عام 1969م، ثمّ عُيّن معيدا بالكلية.

مسيرته العلمية والعملية: حصل على درجة الماجستير شعبة عقيدة وفلسفة عام 1971م، ثمّ درجة الدكتوراه عام 1977م، ثمّ حصل على درجة أستاذ بالكلية عام 1988م، انتدب عميدا لكليّة الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بمحافظة قنا عام 1990م، بعدها عميدا لكليّة الدراسات الإسلامية بأسوان عام 1995م، درّس بعدد من جامعات العالم الإسلامي كالرياض والدوحة والعين وإسلام آباد، عُيّن عميدا لكليّة أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية بباكستان عام 2000/1999، ثمّ عُيّن مفتيا لجمهورية مصر العربية من مارس 2002إلى سبتمبر 2010، ثمّ رئيسا لجامعة الأزهر من سبتمبر 2003 حتى مارس 2010، وفي مارس 2010 تولى مشيخة الأزهر الشريف ويشغل منصب رئاسة مختلف الهيئات العليا، كما له العديد من المؤلفات الفلسفية والدينية، والكثير من الأبحاث العلمية والملتقيات الدولية والعربية والوطنية في مختلف العلوم[4].

4- التّعريف بمنصة x: هي منصة عُرفت سابقا باسم التويتر، وتُعدّ موقعا للتّواصل الاجتماعي أمريكي النّشأة، يُقدّم خدمة التّدوين المصغّر حيث يسمح لمريديه بإرسال تغريدات يمكن الحصول من خلالها على تغريدات أخرى أو إعجاب الآخرين، ولا تتجاوز هذه التّغريدات 280 حرفا للرسالة، ويحدث هذا عن طريق موقع إكس أو إرسال رسالة نصية قصيرة أو برامج المحادثة الفورية أو التّطبيقات التي يقدّمها المطوّرون مثل فيسبوك، مباشرة تظهر هذه التّحديثات على صفحة المستخدم ويمكن للمتابعين قراءتها واستقبال اردود والتّحديثات عن طريق البريد الإلكتروني[5].

5- تعريف التّغريدة: هي نص أو محتوى قصير جدا يتمّ نشره على x وقد ترافقه صور أوملفات gif أو مقاطع فيديو، بشرط أن لا تتجاوز التّغريدة 140 حرفا على الأكثر وما يُميّز التّغريدة أنّه يمكن للمتابع قراءتها مباشرة على صفحته الرسمية، وهي تشبه الهاشتاج كثيرا سهلة المتابعة والانتقال بين المستخدمين لذا نجد معظم

الشّخصيات الفاعلة في عالم السياسة والاقتصاد ورجال المال والأعمال يعتمدون عليها أكثر من الوسائل الأخرى.

6- الدّراسة اللّغوية للتّغريدة: باعتبار أنّ التّغريدة نص لغوي قصير فهي تخضع للدراسة اللّغوية كغيرها من النّصوص الأخرى، فهي إذا رغم قصرها تحمل الكثير من الأخطاء اللّغوية والإملائية على اختلاف أنواعها لأنّها متعلّقة بالمستويات اللّغوية لأصحابها، ومن بين الأخطاء الإملائية الكثيرة ما يتعلّق بالهمزة والتاء والضّمائر، أمّا الأخطاء اللّغوية فهي راجعة إلى ما هو صرفي ونحوي ودلالي، لذا يمكن تقديم الحلول اللّائقة بهذه اللّغة والحفاظ على سلامتها عن طريق تغريدات أخرى تحمل قواعد لغوية مضبوطة، حتى يتمكّن مستعملو هذه الوسائل من مراقبة ما يقومون بنشره، إذ لابدّ من وجود السّلامة اللّغوية والإملائية في تغريداتهم المنشورة.

لوحظ في خطاب الإمام الأكبر على منصة X تأسيس بنيته على المصاحبات اللّغوية المشهورة في الاستعمال العربي، فيكتسب الخطاب من ثَمَّ قوة حجاجية تُراعَى في تغريدة تتّسم بالإيجاز، والتّركيز، والضّبط.

تردّدت المصاحبات اللّغوية في خطاب الإمام بصورة لافتة فتأتي في بعض صوره عبارة عن جمل متوالية قائمة على التّصاحب، كما في تغريدة بتاريخ 31/ 3/ 2024 يقول: "اسم الله (البر) ورد في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأجمعت عليه الأمة..".

هذا السّطر يشتمل على خمس مصاحبات: مركّب إضافي (اسم الله) + مركّب فعلي (ورد في القرآن الكريم) + مركّب وصفي (القرآن الكريم) + مركّب وصفي (السنة النبوية) + مركّب فعلي (أجمعت الأمة)، وتكرّر هذا البناء اللّغوي مع الأسماء الحسنى التي تناولها الإمام في حديثه المتلفز، فجاء في تغريدة بتاريخ 26 / 3 عن اسم الله (العلي)، وبتاريخ 27 / 3 عن اسم الله (الكبير)، وبتاريخ 30 / 3 عن اسم الله (المتكبّر)، وبتاريخ 5 /4 عن اسم الله (الحق).

وتأخذ التّغريدات في بعض المقامات شكل المتوالية الكبيرة لسلسلة من المصاحبات المقترنة فتبنى عليها التّغريدة، وهناك مقامان لصياغة التّغريدة بهذا الشّكل:

1- مقام التّهاني: كما في تغريدة بتاريخ 28 / 6 / 2023

"خالص التّهاني للأمة العربية، والإسلامية، بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، أدعو الله أن يُعيده على أمّتنا العربية والإسلامية، والإنسانية كلّها بالخير واليمن والبركات والأمن، والرخاء، والاستقرار. كل عام وأنتم بخير".

جاء البناء الكلّي للخطاب على أساس التّوالي بين المصاحبات اللّغوية المستعملة في تلك المناسبة: خالص التّهاني/ بمناسبة حلول (مركّب إضافي) + الأمّة العربية (مركّب وصفي) العربية والإسلامية / بالخير، واليمن، والبركات (مركّب عطفي) عيد الأضحى المبارك (مركّب إضافي +نعت)، أدعو الله أن يعيده على (مركّب فعلي).

2- مقام التّعازي: كما في تغريدة بتاريخ 9/ 9 / 2023

تقول: "نعزي أنفسنا، ونعزي المملكة المغربية؛ ملكًا، وشعبا، وحكومة، في ضحايا الزلزال العنيف الذي خلَّف مئات الضحايا، والمصابين، وندعو الله أن يتغمد الضحايا بواسع رحمته، وأن يربط على قلوب أهلهم وذويهم، وأن يرزقهم الصّبر في مصابهم الجلل، وأن يمنّ على المصابين بالشّفاء العاجل".

مسايرة التّعامل الرقمي الشّائع في الخطاب الحداثي بالمشاركة الفاعلة في توجيه الخطاب العقلاني المتزن المعبّر عن وسطية الإسلام، وعرض الرؤية الدينية على المعنيين بها سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين، في عبارات مختزَلة مراعاة لمقام الخطاب القائم على الاختصار.

يعتمد خطاب الإمام على منصة x على الخلفية الدينية فتكثر فيه المصاحبات ذات الصّبغة الدينية المستقاة من الكتاب والسّنة النّبوية، مستحضرا إيّاها، معتمدا عليها في تقوية الخطاب الموجّه من مثل:

- لا يعزب عن سمعه - السر والنجوى – يسمع ويرى 27 / 4/ 2022
- السّماوات العلا – سدرة المنتهى 25 / 4/ 2022
- السّماوات والأرض – الدنيا والآخرة 24 / 4 / 2022
- علّام الغيوب 23 / 4/ 2022
- الفطرة الإنسانية – خلق الله – أحسن صورة - الأديان الإلهية 21/ 11/ 2021
- ليلة القدر – البلاء والوباء – أرحم الراحمين 8 / 5/ 2021

وجاءت المصاحبات اللّغوية في صيغ متلازمة مثل:

المركّب الوصفي: هو اللّفظ المركّب من الصّفة والموصوف، نحو: الإمام الأكبر.

الإمام: موصوف، والأكبر: صفة، وقد يطلق على الصّفة النّعت، وهو يأتي لفوائد، وهي:"إمّا تخصيص نكرة كقولك: مررت برجل كاتب، أو توضيح معرفة كقولك: مررت بزيد الخيّاط، أو مدح نحو: بسم الله الرحمن الرحيم، أو ذم نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أو ترحّم نحو: اللهمّ ارحم عبدك المسكين، أَو توكيد نحو: قَوله تعالى: "تِلْكَ عشرَة كَامِلَة"، "فَإِذا نفخ فِي الصُّور نفخة وَاحِدَة" [6].

وتكثر المصاحبة اللّغوية في المركّب الوصفي في الكلام العربي؛ لأنّ الوصف كثيرًا ما يلازم الموصوف لتوضيحه، أو تخصيصه، وهذه أغراض تجعل من المركّب الوصفي متلازمة لغوية تنتشر على اللّسان، وتستخدم في الكتابة، ونلقي الضوء على المركّب الوصفي في تغريدات الإمام الأكبر: اليوم الدولي - الأخوة الإنسانية - مسؤولية كبرى.

جاءت المركبات الثّلاثة آنفة الذكر في تغريدة بتاريخ 4/2/ 2024م، وفيها

في اليوم الدولي للأخوّة الإنسانية نؤكّد أنّ ما يعانيه عالمنا اليوم من صراعات وحروب يضعنا جميعا أمام مسؤولية كبرى.

الخطاب يهدف إلى شمولية التّوصيل دون تخصيص معيّن بتوجيه الخطاب إليه، ولذلك حرص على استثمار مركبات ذائعة يُعنى بها كافّة طوائف المجتمع بتوظيف المركّب المشهور: اليوم الدولي، ما يعني انشغال المجتمع الدولي بالقضيّة محلّ الخطاب، كما اشتملت الجملة على مركّب وصفي آخر هو: الأخوة الإنسانية،

وهي فرصة صالحة للتّأكيد على الأخوة الإنسانية التي تتطلّب المزيد من بذل الجهد في التّعاون من أجل وقف الصّراعات والحروب، ووصف المسؤولية بالكبرى يهدف إلى الحثّ على قيام الجميع بإدراك الواجب المنوط به.

واستخدم الإمام هنا وصف (الدولي) لليوم بينما في تغريدة أخرى بتاريخ 8/ 2/ 2024 يستخدم الوصف: (العالمي) فيقول: "يتزامن اليوم العالمي للمرأة مع ما تعانيه نساء فلسطين، وأوكرانيا، والسودان، وبورما، وغيرها من مناطق الصّراع من عدوان استباح كرامتهن..".

المسجد الأقصى المبارك– الذكرى الشّريفة

جاء المركبان في تغريدة بتاريخ 2/7/ 2024، ويوافق التاريخ ذكرى الإسراء والمعراج، واستخدم الإمام الأكبر المصاحبة المشهورة: المسجد الأقصى ليعيد إلى الأذهان القيمة الإسلامية في احتضان المسجد علما إسلاميا، فقال: شرَّف المولى -عز وجل- المسجد الأقصى المبارك بأن اصطفاه موطنا لالتقاء رحلة الإسراء برحلة المعراج.

وكانت هذه سبيلا للدعاء بنصرة المرابطين في الأقصى: "فاللهمّ في هذه الذكرى الشّريفة كن للمستضعفين والمرابطين في بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس...".

الخدمات الطبيّة - مسكن آمن.

جاء المركبان في تغريدة بتاريخ 8 / 2 بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، وكانت فرصة للإمام كي يبيّن معاناة المرأة في مناطق الصّراع العالمي، و"في غزة وحجّها قتل ما يقرب من 9000 منهن، وقُضي على حقهنّ في التّعليم، والخدمات الطبية، والعيش في مسكن آمن"

وتستخدم المصاحبة في سياق الحروب حيث يسعى المحتل إلى القضاء على العنصر البشري المنوط بالإنجاب والتّعمير، وتقطر التّغريدة أسى وحسرة على ما تعانيه المرأة الفلسطينية من حرمان الخدمات الطبية، والعيش في مسكن آمن.

الأسماء الحسنى:

المصاحبة قرآنية مقتبسة من القرآن الكريم، وهي وصف خاص بالله تعالى كما جاء في القرآن من الآية التي اقتبسها الإمام: "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها" الأعراف: 180، وقد جاءت بتاريخ 2/12، وكان مضمون التّغريدة جزءا من برنامج تليفزيوني على الفضائية المصرية بعنوان: "الإمام الطيب".

وأعاد المصاحبة في تغريدة أخرى تواصل الحديث عن أسماء الله بتاريخ 14 / 2، وفيها أنّ من أسماء الله ما يختصّ به المولى عزّ وجل، "والتاريخ والواقع يؤكّدان ذلك: فلم يُنقل أو يعرف أنّ أحدا سمّى نفسه، أو سمّاه غيره (الله)، وكذلك اسم (الرحمن) فإنّه لم يعرف اسما لأحد، إلّا شخصا وحيدا هو "مسيلمة الكذّاب الذي ادعى النبوة، وسمّى نفسه (رحمان اليمامة)، وقد عوقب عقابا إلهيا استمر معه طوال حياته، وبعد حياته إلى يوم الناس هذا، وهو إطلاق اسم "الكذّاب" مقترنا باسمه، وملازما له لزوم الظلّ، وهو أمر غاية في الإعجاز".

المركّب الوصفي: مسيلمة الكذّاب يستثمره الإمام في اختصاص اسم الله تعالى بأسماء خاصة لا يشاركه فيها أحد، وقام الإمام بتحليل الوصف (الكذاب) الذي لازم الرجل طوال حياته، وعده أمرا معجزا.

الأزهر الشّريف:

جاء الوصف في ذكرى بناء الجامع الأزهر بتاريخ 17 / 3، السّابع من رمضان، وفي هذه التّغريدة بيّن الإمام تاريخا طويلا من الثّقافة والفكر والعلم والرشد كانت نتاج بناء هذا الصّرح العظيم، ثم يتوجّه بالدعاء إلى الله تعالى لحفظه: "فاللهمّ احفظ الأزهر الشّريف، وزده حفظا، وتشريفا، وبارك في علمائه، وأبنائه".

يحرص أبناء الأزهر على هذا الوصف تكريما لهذا المكان، فلا ينطقون، أو يكتبون (الأزهر) عاريا من الوصف (الشّريف)، ووصْف الشّرف لهذا المكان تعظيم له؛ لأنّه مكان مبارك أولا؛ إذ هو بيت من بيوت الله، وهو -ثانيا- مركز العالم الإسلامي لنشر صحيح الدين في شتّى بقاع الأرض، ولذا صار من المتلازم لديهم أن يُتْبِعُوا الأزهر أينما وجد في خطاب بوصف (الشّريف).

الكلمة الطيبة:

جاء المركّب في تغريدة بتاريخ 18 / 3، وكانت عن اسم الله (اللّطيف)، وكان القصد منها أن يتفكّر الإنسان في معنى اللّطيف "فيترفّق بعباد الله، ويلطف بالناس، ويكفّ عنهم قسوته، وغلظته، وأن يعلم أنّ الكلمة الطيّبة صدقة، وأنّ تبسّمه في وجه أخيه صدقة..". والمصاحبة مشهورة جدا في التّعاليم الدينية الإسلامية؛ لأنّها مقتبسة من حديث شريف [7].

المركّب الإضافي: هو ما تركّب من مضاف ومضاف إليه.

مواصلة العمل - آناء الليل - أطراف النهار

جاءت المصاحبات الثّلاث في تغريدة بتاريخ 2/4 بمناسبة اليوم الدولي للأخوة الإنسانية، وبهذه المناسبة أكّد الإمام أنّ ما يعانيه عالمنا اليوم "يحتّم علينا ضرورة مواصلة العمل من أجل إنقاذ إخوتنا، وأخواتنا وأطفالنا من المستضعفين في غزة، وجميع المستضعفين الذين تُهدر دماؤهم، وتزهق أرواحهم رخيصة بلا ثمن، آناء الليل، وأطراف النهار".

جاءت المصاحبات الثّلاث في تغريدة بتاريخ 2/4 بمناسبة اليوم الدولي للأخوة الإنسانية، وبهذه المناسبة أكّد الإمام أنّ ما يعانيه عالمنا اليوم "يحتّم علينا ضرورة مواصلة العمل من أجل إنقاذ إخوتنا، وأخواتنا وأطفالنا من المستضعفين في غزة، وجميع المستضعفين الذين تُهدر دماؤهم، وتزهق أرواحهم رخيصة بلا ثمن، آناء الليل، وأطراف النهار".

رحلة الإسراء - رحلة المعراج- مسرى رسول الله - بيت المقدس - أكناف بيت المقدس

جاءت المصاحبات في تغريدة بتاريخ 2/7 بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج، وفيها: "شرف المولى عزّ وجلّ المسجد الأقصى المبارك بأن اصطفاه موطنا لالتقاء رحلة الإسراء برحلة المعراج.. فاللهمّ في هذه الذكرى كن للمستضعفين، والمرابطين في بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس مغيثا وظهيرا".

ويشيع بين المسلمين استخدام المركبين: رحلة الإسراء، ورحلة المعراج تعبيرا عن ذلك الحدث الإلهي مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، كما يُشاع وصفُ المسجد الأقصى بالتركيب الثالث: مَسْرى رسولِ الله: أي مكان الإسراء، وأمّا التركيبان الآخران فهما مأخوذان من حديث شريف: "لَا تزَال طَائِفَة من أمتِي ظَاهِرين على الْحق لَا يضرّهم من خالفهم، قيل: وَأَيْنَ هم يَا رَسُول الله؟ قَالَ: بِبَيْت الْمُقَدّس، أَو أكناف بَيت الْمُقَدّس"[8]؛وتستدعي المصاحبة تأكيد الحق في جانب الفلسطينيين كما يدلّ عليه الحديث الشّريف.

مناطق الصّراع:

من المصاحبات المشهورة في العصر الحديث بعد أن شهد العالم كثيرا من الصّراعات التي لا تخلو منها قارة، وقد جاءت في تغريدة بتاريخ 3/8 بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، وقد عدد الشيخ فيها من هذه المناطق: "فلسطين، وأوكرانيا، والسودان، وبورما"، والهدف من التّغريدة نساء فلسطين تحديدا، ولكن الإمام لم يشأ أن يجعل كلمته خاصّة بهنّ فأضاف مناطق أخرى تعاني فيها المرأة مسلمة، وغير مسلمة من ويلات الحروب، ما يؤكّد عالمية خطابه، وشمول كلامه لكلّ من يتأتّى له الخطاب.

المركّب العطفي:

المقصود به العطف النّسقي والذي يكون بأحد حروف العطف بين المعطوف والمعطوف عليه، وجاءت المصاحبة اللغوية في هيئة المركب العطفي كثيرا في اللسان العربي حين يقصد إلى تلازم جزئين معا، غالبا ما تربط الواو بين الكلمات فتشيع مفردات مثل: الكتاب والسنة – القراءة والكتابة – التربية والتعليم ... الخ.

ومن المصاحبات في خطاب الإمام:

الشّرق والغرب: جاء المركّب في تغريدة بتاريخ 3/11 تخصّ أسماء الله الحسنى، ويستعمل في التّعبير عن كلّ العالم، يقول: "الدعاء بأسماء الله الحسنى هو الباب المفتوح للتصدّي للصّهاينة بعدما أغلقت أبواب الشرق والغرب في وجه غزة...".

الخطاب ينطوي على عتاب موجّه للأنظمة العالمية للتّقاعس في نصرة المظلوم، واستخدم الإمام المصاحبة بين الشّرق والغرب ليكون العتاب مقرونا به الأنظمة العربية، والأنظمة الغربية.

القضاء والقدر: جاءت المصاحبة في تغريدة بتاريخ 14 /3 عن اسم الله (الحكم)، يقول: "حظّ العبد من اسم الله الحكم أن يعيش الإنسان في هذه الحياة مطمئن النفس، هادئ البال، والخاطر، غير مضطرب، ولا محزون، وأن يرضى بالقضاء، والقدر، أو يصبر عليه..".

يسعى إلى إدراك الدّلالة الكامنة في اسم الله (الحكم)، التي يترتّب عليها تسليم المقاليد إلى الخالق فينعكس عليه في حياته بالسلام والسّكينة فيعيش رضي البال مطمئن النّفس يلقى ما يحدث راضيا بالقضاء والقدر، وهذا المركّب العطفي كثير التردّد في الخطاب الديني، حيث يمثّل ركنا من أركان الإيمان.

خاتمة:

خلصنا في ختام بحثنا هذا ومن خلال تحليلنا لبعض المصاحبات اللّغوية ضمن تغريدات شيخ الأزهر على منصة x إلى مجوعة من النّتائج من بينها ما يأتي:

- المصاحبة اللّغوية واحدة من الظّواهر اللّغوية التي شاعت في لغتنا العربية، وهي ظاهرة جمالية في اللّغة والتي تمنحها رونقا ودقّة وتآلفا في الألفاظ.
- قدّمنا تعريفات نظرية للمصاحبة اللّغوية، ثمّ دراسة تطبيقية من خلال تغريدات شيخ الأزهر على منصة إكس
- توصّلنا إلى أنّ ظاهرة المصاحبة لم تحظ بالاهتمام الوافر من قبل الباحثين في مجال دراسة اللّغة رغم أهمّيتها.
- فكرة المصاحبة اللّغوية لها دورها في تحديد دلالة الكثير من الألفاظ والتّراكيب اللّغوية التي لا يمكن التوصّل إلى فهم دلالتها منعزلة عن فكرة المصاحبة.
- تبيّنا من دراسة هذه الظّاهرة أنّ دلالة التّركيب لا تتوقّف عند حدود المعنى المعجمي، بل يجب النّظر في التّصاحب الواقع بين الألفاظ من أجل بلوغ المعنى المراد، كما لا يجب إهمال المعنى المعجمي، وإذا حدث خلل أو خروج عن القواعد لما تحقّقت الفائدة الدلالية المطلوبة لدى المتكلّم والسّامع معا.
- من خلال الدراسة التّطبيقية على تغريدات شيخ الأزهر تبيّنا وجود وجه من وجوه الانتقاء في ألفاظه وحسن ترتيبها في نسق لغوي رفيع.
- أسهمت المصاحبة اللّغوية في إنشاء الكثير من المصطلحات الإسلامية المأخوذة من القرآن الكريم .

هوامش وإحالات المقال

1- ابن فارس، مقاييس اللّغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط. 1، 2001، ص: 563.

2- محمد حسن عبد العزيز، المصاحبة في التّعبير اللّغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990، ص: 11.

3- كريم زكي حسام الدين، التّحليل الدلالي، دار الغريب للطّباعة والنّشر، 2000، ج. 1، ص: 36.

-4 http://derasat-ksh.com

- 5http://derasat-ksh.com

6- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى 284، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. 11. القاهرة، 1383هـ.

7- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط1: مؤسسة الرسالة، حديث رقم 8183.الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001

8- عمدة القاري شرح صحيح البخاري 2/ 53، بدر الدين العينى، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

قائمة المراجع:

1- أحمد بن حنبل، المسند، تح. شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط1: مؤسسة الرسالة، حديث رقم 8183، ط. 1

2- بدر الدين العينى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري 2/ 53، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

3- ابن فارس، مقاييس اللّغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط. 1.

4- كريم زكي حسام الدين، التّحليل الدلالي، دار الغريب للطّباعة والنّشر.

5- محمد حسن عبد العزيز، المصاحبة في التّعبير اللّغوي، دار الفكر العربي، القاهرة.

6- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى 284، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط. 11.

7- http://derasat-ksh.com

8- http://derasat-ksh.com